

(٥١) شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس

الخامس عشر فضيلة الشيخ د. محمد هشام

محمد هشام طاهري

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. المعبود بحق في السماوات والاراضين. وشاهد ان محمدا عبده ورسوله سيدنا الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى الله واصحابه الغرميامين وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

وبعد فلا زال المصنف رحمه الله تبارك وتعالى في صدد ذكر ما لله تبارك وتعالى من صفات الكمال والجمال وقد مر معنا اه ان الله سبحانه وتعالى موصوف بكل كمال وجمال. وانه جل وعلا لا تطرب له الامثال - 00:00:20

التي يستوي هو فيها مع المخلوقين في كلية وهذا الذي يسمى بالقياس الكلي او الشمولي ولا يجوز لنا ان نضرب لله تبارك وتعالى الامثال التشبيهية لأن الله سبحانه وتعالى ليس له شبيه - 00:00:47

ولا نظير فاذا ينبغي لنا ان ندرك المراد من قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال يعني هذه الامثال التي فيها تشبيه للخالق بالمخلوق او يؤدي الى التشويه او هذه الامثال التي فيها الخالق والمخلوق يستويان في كلية واحدة - 00:01:08

ولكن قد يرد سؤالا ان الله جل وعلا قد ضرب المثل لنفسه كما قال جل وعلا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الى اخر الآيات وقال جل وعلا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. فضرب لتوحيده مثله - 00:01:34

وظرب لنفسه وللمعبودات الباطلة مثلا نقول ان هذه الامثال داخلة بالمثل الاعلى الذي ضربه الله لنفسه وهذا جائز كما قال الله جل وعلا والله المثل الاعلى وهذا هو القياس الاولوي - 00:01:56

القياس الاولوي ليس فيه كلية ولا فيه تشبيه كما ذكرنا لو ان قائلًا قال ان الله جل وعلا يقول عن الوالدين فلا تقل لهم اف فما حكم الظرب ما تقولون - 00:02:18

ها الظرب محروم ايش الدليل من باب اولى هذا لا يسمى قياسا كلية ولا قياسا تمثيليا وانما يسمى قياسا اوليا او اولويها هذا شيء اولوي اذا قيل ان من غفل - 00:02:39

عن ذكر الله فانه ربما يعذ من الغافلين. فكيف بمن غفل عن الصلاة المفروضة فهو من باب اولى انه من الغافلين صحيح اذا قيل ان فلانا يقتل الناس ان فلانا يقتل الناس افتراء يضربيهم - 00:03:05

ماذا سيقول؟ الجواب ما دام انه قد اشتري على القتل فظروف عنده من باب اولى انه لا يعده شيئا فاذا هذا يسمى قياسا اولويها وهذا يجوز ظربه في حق الله تبارك وتعالى وآلكن على قاعدة - 00:03:28

تلك مال كما ذكرنا في الدرس الماضي ما قاعدة الكمال؟ النظر الى المثل المضروب النظر الى المثل المضروب مطلقا عن القيد مطلقا عن قيد الاظافة والسبة فان كان في نفسه كاما - 00:03:49

فالله اولى بالوصف منه. فالله اولى بالوصف به وان كان نقصا من وجهه وكمالا من وجهه فالله جل وعلا يكون له الكمال الذي يكون من وجهه وينفي عنه النقص الذي يكون من وجهه - 00:04:17

وان كانت الصفة نقصا بكل وجه فذاك منفي عن الله تبارك وتعالى بكل وجه يقولون ان الباقلان ابو بكر الباقلاني رحمه الله استدعاه ملك الروم لمناظرة القساوسة والرهبان وارسله خليفة المسلمين لیناظرهم - 00:04:38

وكان لا احد يدخل على ملك الروم الا وهو راكع فقيل له ان المسلمين لا يركعون فكيف تدعه يدخل عليك غير راكع وهؤلاء البطارقة

والرهبان والقساوسة يدخلون عليكم وهم يركعون لك - 00:05:06
تنظر لنفسك حيلة فماذا فعل؟ انزل عتبة الباب العلوية فما يستطيع كائن ان يدخل الا وهو منحني الرأس فلما وصل الباقلانى ادرك ان هذه حيلة وان قوة السلطان ليست بعاجزة عن رفع عتبة الباب - 00:05:29

فادرك بذكائه انه يريد منه ان يدخل عليه راكعا فاعطى له قفاه وحنى ظهره ودخل وهو على استه فتعجب الملك من ذكائه ثم لما جلس وبعد ان حيا الملك التفت يمينا ويسارا الى القساوسة والرهبان - 00:05:53

فقال له كيف زوجاتكم كيف اولادكم فبدأوا يتذمرون كتتخدم الحمير غضبا لانفسهم فقال الملك سبحان الله عجبا طابت من خليفة المسلمين ان يرسل لي عالما ليناظر القساوسة والرهبان واذا به قد ارسل جاهلا الا تعلم انه من - 00:06:18

عيوب ان يتزوج الرهبان والقساوسة وان يكون لهم ذرية واولاد هذا لا يليق الا بعامة الناس فقال رحمة الله وعجبنا لكم تنزهون الرهبان والقساوسة عن الزوجة والولد وتنسبون ذلك لربكم اما تستحقون من الله - 00:06:41

فالجموا وافحموا بكلمة واحدة فرجع رحمة الله تبارك وتعالى متنصرا هذا قياس الاولى اذا كان الانسان ينزع نفسه عن شيء ويرى انه دنيه فالله جل وعلا اولى بذلك الانسان ينزع نفسه عن الحاجة الى الناس - 00:07:01

والله اولى انه لا يحتاج الى احد ولا لا الانسان يحب ان يوصف بالغنى ولا فالله جل وعلا اولى بان يوصف بالغنى اذا قيل لك انك ميت تغصب واذا قيل لك والله انت حياتك طيبة - 00:07:21

ها تفرح فالله اولى بان يوصف بان له الحياة الكاملة التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه فالشاهد ايها الاخوة ان الله جل وعلا يثبت له تثبت له صفات الكمال على وجه الجمال والجلال وتنفي عنه صفات النقص - 00:07:42

لقاعدة المثل الاعلى بقاعدة الكمال وهذا هو الضابط لو قال لنا قائل ما الضابط في اثبات ما يجب لله وفي نفي ما يجب وفي نفي ما ينفي عن الله اهل البدع - 00:08:02

يقولون ان القاعدة في ذلك ان ما كان صفة نقص فهذا ينفي ثم اختلفوا فيما بينهم في الدلالة على صفات النقص لماذا؟ لأنهم نظروا الى الصفات نظرة قاصرة نظروا الى الصفات نظرة مظافة - 00:08:26

نظروا الى الصفة لكونها مضاد الى المخلوق ومعلوم ان الشيء اذا اظيف الى الشيء فانه يكتسب خصائص المضاد اليه صحيح ولا المضاد يكتسب خصائص المضاد اليه فنظروا ان هذه الصفات مضادة الى المخلوقات - 00:08:57

فاكتسبت الاضافات نفائس المخلوقات فنفوا تلك الاضافات عن رب البريات ونحن نقول لهم قاعدتكم ان ما كان صفة النقص ينفي عن الله قاعدة سليمة جميلة ولكن نظرتكم الى صفة النقص قاصرة - 00:09:22

انا ساضرب لكم مثلا اذا جاءك ولد واعطى لك ظرفا فقلت له ما هذا؟ قال ارسلني ابى هذا رسول من ها رسول ابى قال رسول ابى اضيف الى الاب ثم ذهبت - 00:09:47

الى عملك فجاء شخص واتى لك بحاجة فقلت له من انت؟ قال انا رسول المديير ثم اتيت الى البيت فجاءك شخص واعطاك حاجة وقال انا رسول الملك هل هؤلاء الثلاثة - 00:10:12

في الاضافة وفي صفة الرسالة بعد الاضافة مستوون ولا كل واحد على قد حاله مثل ما يقول الناس مختلفين نضرب مثال اخر هذا الشاب الولد اسأل الله ان يبارك فيه الذي يجلس معنا الان - 00:10:36

يملك نظارة اذا عنده مال ولا ليس عنده مال ما قلنا شي كبير عشان لا يدعى عليك بعددين عنده نظارة يملك مالا وانت تملك مالا صحيح طيب والاغنياء في الكويت يملكون اموالا - 00:11:01

واصحاب المليارديرات يملكون الاموال. تأمل الان صاحب مال صاحب مال صاحب مال الى ان نصل الى رب البريات جل وعلا ها الذي له ملك السماوات والارض فهنا ملكه ملكه ملكه - 00:11:20

هل النظارات سواء قطعا لا ملك الله شيء عجب انتبهنا ولا لا؟ فنحن نقول ان قاعدتكم بن القاعدة في الاثبات والنفي ان ننظر الى الصفة ان كان كمالا اثبتهنا لله. ان كان نقصا نفيه عن الله قاعدة صحيحة - 00:11:41

لكن لابد ان تكون المقدمة الثانية ايضا صحيحة. وهي ان معرفتنا للكمال في الصفة يجب ان يكون بقطع النظر عن الاظافة بقطع النظر عن شنو عن الاظافة الان اظر لكم مثال اخر واكتفي بهذا - [00:12:07](#)

حينما نقول نور السراج تأمل نور اللumen نور النجم نور الشمس نور النار لما نقول النور هو عكس شنو الظلمة هذا المعنى مفهوم موجود في كل هذه الاظافات ولا غير موجودة؟ موجودة. لكن هل الكم - [00:12:33](#)

كيف سواء ليس بسواء صح ولا لا؟ هل النور في كل هذه ممدودة؟ ولا في بعضها مدمومة؟ في بعضها محركة في بعضها مشرقة في بعضها منورة في بعضها خاطفة للبصر مثل برق ايش؟ مثل نور البرق - [00:13:02](#)

يخطف ابصارهم اذا الشيء يكتسب خصائص المضادين. ومن هنا نقول ننظر الى الصفة من حيث هي فان كان كمالا اثباتناه لله جل وعلا. وان كان نقصا من حيث هي نفيتها عن الله جل وعلا. ثم - [00:13:24](#)

فاما اضفناها الى الله فهي اي هذه الصفة تكتسب من الكمالات والجمالات والجالات ما هو موصوف به ذات ربنا تبارك وتعالى فالصفة تتبع الموصوف الصفة تتبع ماذا الموصوف اكتسابا للنقص او للكمال - [00:13:46](#)

انت الان تتأمل لما ندرس العلوم يقولون لنا الاشجار حية ولا ميتة اه في العلوم شنو درسنا احياء هذا يسمى من علم الاحياء النباتات من قسم الاحياء وليس من الجمادات - [00:14:14](#)

والاسفنج في البحر من اي الاقسام والمرجان في البحر احياء والحيوانات البهائم والانسان والجن والملائكة واهل الجنة واهل النار كل محياء صح ولا لا الحياة من حيث هي صفة بقطع النظر عن الاظافة معلوم معناه بأنه عكس - [00:14:37](#)

الموت صحيح لكن لما اضفنا الحياة الى كل من هذه الاحياء من هذه الاشياء الحية هل هل اصبحت الحياة مفهومها واحد ام اختلفت المفاهيم بحسب المضاف اليه تلفت واكتسبت خصائصه فمثلا حياة النبات نام غير متحرك - [00:15:08](#)

صح او على اصطلاح المناطق نام غير صاهر وحياة الحيوان البهائم حياة ساهلة غير ضاحكة غير ناطقة صح وحياة الانسان ضاحكة متكلمة لكنها ليست دائمة كحياة الجنة صح اذا اتبهوا ان الصفة اذا اظيفت الى الموصوف فهي تكتسب الخصائص المضاف اليه - [00:15:35](#)

ومن هنا قال رحمه الله تعالى وقوله قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:16:15](#)

اورد هذه الآية لبيان ان القول على الله بما لا نعلم امره خطير لا تنفي عن الله ما اثبته لا ثبتت لله ما نفاه وتمشي في الاثبات والنفي على قاعدة الكمال - [00:16:32](#)

هل يصح ان نمشي في الاثبات والنفي على مجرد نفي التشبيه ما يصح لان ليس نسي التشبيهي حد فاصل. اذ ما من شيئا موجودين الا وبينهما شبه ولو من وجه واحد - [00:16:51](#)

وهو وجه كوني هذا موجود وهذا موجود فهذه قاعدة لا تصح القاعدة في الاثبات وفي النفي ما ذكرناه من قاعدة الكمال اما ان نسير على النفي والاثبات بقاعدة التشبيه فقط فهذا فيه نظر - [00:17:11](#)

القول على الله جل وعلا خطير ايتها الاخوة هذه الآية بدأت الترتيب الادنى الى الاعلى يقول قل انما حرم هنا انما اداة حصر لكن قد يشكل على بعض المفسرين حينما يقولون كيف جاء ذات حصر وثم محرمات اخرى - [00:17:34](#)

ما الجواب نقول ان الحصر في كل مكان بحسبه وليس هنا حسرا كليا وانما هنا الحصر لأشياء معينة ساضرب لكم مثلا حينما نقول انما حرمنا الأكل والشرب في الدرس طيب - [00:18:07](#)

ثم اقول انما حرمنا الكلام في الدرس فهل انما الاولى تنافي انما الثانية لا تنافيه لان الحصر في الاول كان عن الحديث عن ما يملئ البطن والحصر في الثانية عن الحديث عما يكون باللسان - [00:18:35](#)

وربما يأتي حصر اخر يتعلق باليد فهنا الحصر متوجه الى شيء معين لا يعني انه ليس هناك محرمات اخرى ارجو ان ندرك هذا فليس في القرآن اختلاف انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم مو معناها ما في محرمات اخرى. لا هذه محرمات في كذا وكذا في المأكولات

في كذا وهذه محرمات في الكلام هذه محرمات في الافعال هذه محرمات في العبارات ولذلك لو لو تلاحظون قال انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن كل امر فحش - 00:19:27

سواء كان ظاهرا او باطنا الباطن قيل ما سره ما يسره الانسان يخفيه او ما كان في القلب من الغل والحق والحسد فهذه من الفواحش الباطنة والفواحش الظاهرة كالغيبة والنسمة - 00:19:49

والسرقة والزنا ونحو ذلك. مما يتعدى خطره الى الغير. مما يتعدى خطره الى الغير وهذا وجه تسميته بالفواحش قال والله والاثم وهذا اعم من الاول والبغي الاثم ما تعلق بنفسك البغي ما تعلق بالغير - 00:20:12

والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانه. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون هذان امران متعلقان بالله جل جلاله ان وما بعده من الفعل المضارع تشرك مضارع ولا امر - 00:20:41

ها مضارع انوي ما بعده من الفعل مضارع مؤول بالمصدر فيكون المعنى والشرك بالله اي حرم ربى الفواحش وحرم ربى الشرك بالله وان تشركوا بالله الشرك الالف واللام يكون للاستغراف - 00:21:02

فيشمل نوعي الشرك الاكبر والاصغر كله حرم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان. وها هنا يرد سؤال لماذا جاء بان الفعل المضارع ولم يأتي بالمصدر مع ان المفسرين يقولون ان وما بعده من الفعل المضارع مؤول بالمصدر - 00:21:31

نحن نؤمن بلاغة القرآن ولا لا ومن بلاغة القرآن انه لا يأتي بكلمة في مكان الا لمناسبة هذه الكلمة لهذا المكان. لو كان المصدر انساب لاتي بالمحض لأن المصدر يدل على مطلق الفعل وقوع مطلق الفعل غير مقيد بزمان لا بالماضي ولا بالمضارع ولا بالحال - 00:21:59

صح فيبقى هذا بحثا عليكم وانا اكلم الادارة من الان الذي يأتي بجواب يشفى الغليل ويروي الظمآن العليل فان له مني درجتين قال ما لم ينزل به سلطانا يقول العلماء رحمهم الله ان هذا قيد كاشف - 00:22:25

هذا في التفسير ايش سماه قيد كاشف هل يمكن ان يكون شرك بالله عليه دليل لا يمكن لان الله لا يقبل الشرك بحال من الاحوال لو كنت ظمآننا فجيء لك بعلبة مثل هذا - 00:23:01

لا تدري هذا ماء مشروب بماذا بكدة وسفرة وحمرة مشروب بظاهر مشروب بنجس هل تشربه ما لم تكن مضطرا؟ او تشرب الماء العذب الزلال اجيوني يعني ما تشربون هذا معاني انا امامكم الان وضفت فيه الشاي لكن النفس تأبى - 00:23:24

النفس البشرية بطبيعتها تأبى الا الزلال وهذا هو التوحيد وهذا هو الشرك الشرك قليل من العبادة مخلوط بقطرة نجاسة الشرك هل يقبله الله جل وعلا والله ما يقبله الله. انت وانت فقير مخلوق من ماء مهين لا تقبل ان تشرب ماء مشوبا - 00:23:52

تريد الماء الذي يكون عذبا زللا فرب العالمين جل وعلا الغني هل يقبل الشرك انا اغلب الشركاء يعني الشرك يقول جل وعلا من اشرك من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه - 00:24:26

ما يريد لا يريد الا العمل الخالص لذلك لابد ان ننظر الى قلوبنا الاخلاص عزيز يا اخوة يقول الحسن البصري رحمه الله جاهدت نفسى عشرين سنة او سفيان يقول جاهدت نفسى على النية عشرين سنة - 00:24:46

فطاواعتنى عشرين سنة بعد ذلك نجاهد لما تقول هذا الكلام لماذا تريد من وراء هذا الكلام لماذا تفعل هذا الفعل؟ لماذا تريد من وراء هذا الفعل؟ لماذا تقدم هذه الخطوة؟ لماذا تريد من وراء هذه الخطوة؟ ان كان لله فابشر - 00:25:05

وان كان لغير الله فاحذر الشرك امر خطير ولا يمكن ان يوجد يمكن للانسان ان يشرب الماء المشروب ولو كان بشيء من النجاسات اذا اضطر اليه ولكن الشرك لا يمكن ان يقبله الله جل وعلا لانه لا يمكن ان يكون فيه اضطرار - 00:25:28

يمكن للانسان ان يقع منه الكفر الكفر يمكن للانسان يقع منه الكفر ظاهرا والشرك ظاهرا حال الاضطرار. اما قلبا لا يمكن ان يكون فيه اضطرار ولذلك الله جل وعلا قال وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان - 00:25:58

الله ما انزل سلطان اي دليل وحجة وبرهان على الشرك فكيف يشركون بالله ولذلك قلت لكم واقول لكم نتحدى اليهود والنصارى وعبد البدوي وعبد القادر الجيلاني وعباد الحسين ان يأتونا بنص واحد يقول فيه - 00:26:25

لهؤلاء الانبياء والمرسلون والصالحون والآولياء ان يقولوا اعبدونا مع الله. ما يمكن ما يمكن ابدا كلها تأويلاً فاسدة وتحريفات مفسدة وتعسفات غير مقبولة ولا معقولة اتخاذها ذلك ذريعة الى الشرك عيادة بالله. لا يمكن ان يكون سلطاناً ودليل على الشرك -

00:26:50

وهذا يدل على شناعة الشرك اذا لا يمكن ان تكون هناك ادلة على الشرك لا فطرة ولا عقل يعنى معقولاً ولا نقاً يعني منقولاً اما التوحيد فالائله فطرية وعقلية ونقلية -

00:27:26

ثم قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون احنا قلنا ان القرآن في هذه الآية فيها تدرج فيها ايام تدرج من الادنى الى الاعلى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون -

00:27:51

صار اعظم من الشرك؟ نعم لان القول على الله بغير علم ليس فقط كفر او شرك بل وفيه ايقاع للناس في الظلم وفيه افساد للناس عن الحق لانه يقول على الله ما لا يعلم -

00:28:17

كم افسد الجهمية من الخلق بقولهم على الله بما لا يعلمونكم افسد المرجئة الخلق بقولهم بالارجاع لكم افسد الخوارج الخلق بقولهم بالخروجكم افسد الخلق المعتزلة بقولهم في تقديم العقل على النقل -

00:28:47

شيء خطير القول على الله بغير علم ليس فقط كفراً ولا شركاً بل كفر وشرك ومتعد ظرره الى الخلائق يقول احدهم القول على الله بلا علم فيقع الناس وراءه كاسراب طير وجرايده يهلكون انفسهم وهم لا يعلمون -

00:29:17

ونقول هنا ايضاً انو ما بعده من الفعل المضارع يمكن ان يفسر المصدر فيكون المعنى وحرم ربى القول على الله ما لا تعلمون وهذه يمكن ان تكون آماً وما بعده من الفعل المضارع على انه -

00:29:41

حال حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانه حال كونكم تقولون على الله ما لا تعلمون. لان المشرك يقول على الله ما لا يعلم. بشركه -

00:30:08

وعلى كل حال فباب الاسماء والصفات خطير لا ينبغي للانسان ان يسير فيه الا دليل وبرهان والا فانه يطبع ثم قال رحمة الله وقوله الرحمن على العرش استوى بسبعة مواضع -

00:30:27

يعني في القرآن ثم سرد هذه المواقع في سورة الاعراف قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام امن ثم استوى على العرش وقال في سورة يونس عليه السلام ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم -

00:30:52

وعلى العرش وقال في سورة الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال في سورة طه الرحمن على العرش استوى وقال في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن -

00:31:17

وقال في سورة الفاتحة لام ميم السجدة الله الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في سورة الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش -

00:31:40

الله جل جلاله وعظم سلطانه خلق السموات في ستة ايام وفي اليوم السابع كان قد انتهى من خلق الخلائق ولم يخلق في اليوم السابع خلقه وقد ذكر الله جل وعلا على عدد ايام -

00:32:06

الاسبوع استواء على العرش والاستواء على العرش جاء في سياق في سياق تعظيم الله جل وعلا في سياق ذكر فعل الله سبحانه وتعالى وسباق الآيات فيه ذكر خلق الله سبحانه وتعالى وايجاده للمخلوقات -

00:32:30

او في لحاق ذكر عزمه الله تبارك وتعالى مما يدلنا ان العلو على العرش صفة فعلية عظيمة لله سبحانه وتعالى وهذا هنا مسائل المسألة الاولى انا اذا تأملنا نجد ان الاستواء -

00:33:06

جاء في القرآن الكريم في سبعة مواقع متعلقة بالله جل وعلا الرحمن على العرش استوى ثم استوى على عرش الرحمن الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش -

00:33:34

فما معنى استوى معناه كما قال ابن القيم رحمة الله في التوينة فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع ما فيه نكران -

00:33:57

وهي استقرت وقد علا وارتفع الذي ما فيه من نكaran وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن فاذا معنى الاستواء - 00:34:22

كما قال ابن القيم استواء هنا في هذه الآيات سبعة يمكن ان يفسر بهذه المعانى الاربعة استوى على العرش استقر. استوى على العرش على استوى على العرش ارتفع. استوى على العرش صعد - 00:34:47

وهذه الآيات آيات صفة الاستواء ايات فيها اثبات صفة الاستواء للج وعلا ثم لتأمل ان كلمة الاستواء في القرآن تلد متعدياً بالى ومتعدياً بعلى و آلا لازم فاذا استويت انت ومن معك على الفلك. تعدد بماذا - 00:35:06

بعلى على الفلك فدل على الاستقرار والعلو والارتفاع وقال جل وعلا حتى اذا بلغ شده واستوى اتبناه حكمه وعلمما استوى اي هو ما تعدد لا بالله ولا بعلى فقولا واحدا ان ما لم يتعدى بعلى والى فمعناه - 00:35:44

ال تمام والنضج استوى على سوقه ايش معناها استقام وعلا استوى على فما كان فيه التعديه على فلا بد ان يكون فيه احد هذه المعانى الاربع او كلها اما اذا كان الى - 00:36:17

اذا كان بمعنى الى استويت الى كذا فهنا قال العلماء انها تحتمل معنى القصد. تحتمل معنى ماذا القصد كما قال جزال الله خير. كما قال الله جل وعلا ثم استوى الى السماء - 00:36:51

وهي دخان فقال لها وللارض اتبا طوعا او كرها. فاستوى الى بمعنى قصد ولكن لتأمل ان كلمة الاستواء اذا اظيف فعلا الى الله جل وعلا وان كان معناه قصد فان لازمه يثبت - 00:37:13

وهو العلو والارتفاع. فقصد معه علو وارتفاع. قصد معه علو وارتفاع لا يجوز ان يفسر استوى المتعدى بعلى بمعنى استوى المتعدى بالله. ولا ان يفسر استوى المتعدى بعلى بمعنى استوى الذي ليس فيه الى ولا علا - 00:37:36

ولذلك ينبغي لنا ان نكون فقهاء في اللغة حتى نرد على هؤلاء الزاعمين للغة يقولون وهذا هو البحث الثاني يقولون ان استوى بمعنى استولى في اللغة نقول لكم هذه النكتة الطريفة - 00:38:04

قال احد مشايخنا ذهبنا الى دوره علمية في باكستان يقول واذا بالقوم اكثراهم ما تريديه يقررون عيادة بالله ان الله تبارك وتعالى بذاته في كل مكان معلوم ان اهل السنة والجماعة يقولون ان الله بذاته على العرش استوى. فوق المخلوقات - 00:38:28

لا يمكن ان الله جل وعلا يكون في شيء من المخلوقات لأن المخلوقات وجدت بعد ان لم تكن. اما الخالق جل وعلا فهو موجود الازل وابدا. فهو فوق المخلوقات سبحانه وتعالى - 00:38:53

يقول فكان الطلاب اقر لهم العقيدة السلفية جرعات النقية وكان بعضهم يناقش يسيرا يسيرا الى ان قالوا لي ان عندنا شيخا نزيد ان نأتي به ليناظرك يقول فقلت لهم لا بأس جيئوا به - 00:39:09

قال فجاءه في اليوم الثاني واذ لما دخلت الفصل وجدته جالسا معهما متحفزا متوجها كأنه يريد ان ينقض عليه فلما دخلت الفصل بدأت لابدأ الدرس فاذا به يقطع الكلام ويقول انما جئت لاناظرك في مسألة الاستواء - 00:39:34

واعلموا رحمن الله ان مسألة الاستواء ومسألة كلام الله هاتان المسألتان من اعظم الدليل الفارقة بين اهل السنة وبين اهل الكلام فمن اثبت الاستواء لله على ما يليق بجلاله علوا وارتفاعا - 00:40:07

فوق المخلوقات على العرش واثبت لله ان القرآن كلامه حقا تكلم به صدق وواقعا وسمعه جبريل وانزله الى محمد صلى الله عليه وسلم فقد برأ من علم الكلام في باب الاسماء والصفات - 00:40:29

يقول فقط علي الحديث وبدأ يتكلم قلت له تناظرني في مسألة الاستواء طيب المناظرة لابد لها من شيء نرجع اليه انا وانت اذا اختلتنا نرجع الى من نرجع الى من - 00:40:53

قال نرجع لعقولنا قلت له انت عقلك غير وانا عقلي غير وعقل الطلاب غير فالعقل ليس واحدا لا ادراكا ولا فهما ولا نتاجا قال نرجع الى معقول العلماء السابقين قال فقلت له معقول العلماء السابقين ليس واحدا فما يثبتته ابن سينا ينفيه الرازى وما ينفيه الرازى - 00:41:17

يرده ابن سبعين وما يثبته الغزالى يرده بالرشد. وما يثبته بالرشد يرده الغزالى. فالى اي ما يقول نرجع فقال نرجع اذا الى كلام العرب.

قلت له لماذا لا نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح - 00:41:53

يقول شيخنا واركت انه ان جرني الى داره غلبني. وان جرته الى داري غلبته ذاك داره علم الكلام وشيخنا داره كلام الله ورسوله قال
فلا وجده له - 00:42:26

الا ذلك قال خلاص لكن نفهم القرآن والسنة على فهم من؟ قلنا على فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم قال طيب قلت له انت تنفي
الاستواء ما دليلك على نفي الاستواء؟ قال دليلا قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض - 00:42:48

مباشرة قال قلت له اذا انت تثبت الهي الله في السماء واله في الارض. وفي الاية الاخرى الله جل وعلا يقول وهو الله في السماوات
وفي الارض وقال جل وعلا في الاية الثانية ايش - 00:43:12

وهو الذي في السماء لاه وفي الارض لاه هل تثبت الهين؟ قال لا هو واحد في السماء وفي الارض موجود بذاته قلت له الان ما معنى
الله هل معناه الذات ولا معناه المعبود - 00:43:33

قال فسكت قلت له نرجع الى تفسير ابن عباس فرجعنا الى تفسير ابن عباس واذا به يقول الله يعني معبود ويدرك والهتك اي وعبادتك
قال فقلت له الرحمن على العرش استوى. في سبعة مواضع ذكر الاستواء لله جل وعلا - 00:43:54

فكيف تبني هذا الاستواء قال نعم الاستيلاء الاستواء معناه ايش؟ الاستيلاء يقول الشيخ فقلت له قد اتفقنا على انه
لابد لكل قول جل وعلا في دليل فهل لك من دليل - 00:44:18

على ان الاستواء معناه الاستيلاف في كتاب الله جل وعلا. اية اخرى قال لا قلت هل هناك حديث فسر الاستواء بمعنى الاستيلاء؟ عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثابت صحيح - 00:44:39

قال لا قال فقلت فهل هناك حديث ضعيف يفسر الاستواء بالاستيلاء؟ قال لا. قلت فقول صاحبي؟ قال لا. قلت فماذا؟ من اين اتيت
بهذه التفسير قال قول شاعر الدليل على ان الاستواء معناه الاستيلاء قول شاعر - 00:44:57

يقول فقررت للمشاركيين في الدورة ان تفسير الاستواء بالاستيلاء لا دليل عليه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من صحابي وانما هو
قول شاعر. فقلت له من هذا الشاعر؟ فقال الاخطل ليقول قد استوى بشر على العراق - 00:45:21

من غير ما سيف ولا دم مهراق قد استوى بشر على العراق. استوى هنا بمعنى استولى قال فقلت له الاخطر هذا مسلم؟ او نصراني
قال فسكت فقلت للطلاب اشهدوا ان الاخطل نصراني وعقيدة النصارى ان الله في السماء وحل في - 00:45:41

عيسي في الارض فيقول ما يقول فهل يجوز لنا ان نستشهد بقول نصراني في تفسير اية ما عندك حتى قول واحد من التابعين واتباع
التابعين من المسلمين حتى تأتي لنا بقول مع العلم ان الاخطل بعد زمن الاحتجاج على الصحيح من اقوال العلماء - 00:46:07

ثمان البيت قد نقل عن الاخطل في ديوانه من غير هذا الوجه. كيف نقل؟ قد استولى بشر على العراق. من غير ما شاييفين ولادة من
مراقي فحرفة المحرفه بيته اذا استوى حتى يوافق اهوائه - 00:46:32

فسبحان الله اعمي بصر هؤلاء كيف يفسرون على لغتهم لو رجعنا الى اشعار العرب قبل وجود الجهمية لا نجد لمعنى الاستواء
الاستيلاء ابدا ثم يقال لهم لماذا استولى الله على العرش - 00:46:51

ولم يستولى على ما عداه فان قالوا هو مستول على كل شيء. فما وجه تخصيص العرش بالاستيلاء ثم يقال لهم هل كان العرش عند
غيره حتى يستولي عليه ولذلك قال العلماء رحمهم الله ان اللام في استولى كالنون في حطة لما قالوا - 00:47:12

وحنطة زاد هؤلاء لاما وزاد اولئك نونا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم هكذا حال الظالمين فالاشتباه في لغة العرب معناه
معلومات دخل رجل على الامام ابي عبد الله مالك ابن انس - 00:47:45

رحمه الله فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى يقول الراوي فاطرق رأسه حتى علاه الرحظاء اجلال وتعظيمها
لله جل وعلا كيف يسأل عن صفاته بكيف - 00:48:10

قد ذكرنا فيما مضى ان كيف في الصفات لا تجوز ولما في افعال الله حكمته وتقديره لا تجوز. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ثم رفع

يعني معناه والكيف مجهول يعني صورته والايمان به واجب اي بمعنى الاستواء ونبي الكيفية والسؤال عنه بدعة يعني عن الكيف ثم قال اخرجوه من المسجد فلما اراده الا مبتدا وروي نحو هذا عن شيخه - 00:48:58

ربيعة ابن عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي وروي مثل هذا عن امنا سلمة رضي الله تعالى عنها ولذلك يقول العلماء رحمهم الله ان القول في الصفات كالقول في الذات - 00:49:22

فيقال لهؤلاء اخبروني كيف ذاته نخبركم كيف استواه لا نعلم كيفية ذات الله جل وعلا فلا نعلم كيفية استواه سبحانه وتعالى اسئلکم الان سوء سؤال الملائكة تنزل صباحا ومساء صحيح - 00:49:45

هناك ملائكة سيارين ينزلون في صلاة الفجر والعصر ولا لا؟ متيقن طيب نبي نسائلكم سؤال الان هؤلاء الملائكة الذين ينزلون في الصباح والمساء هل ينزلون افقيا عموديا او يصعدون شيئا فشيئا - 00:50:12

هل ينزلون راكبين او ينزلون راجلين او ينزلون الطائرين اخبروني ايضا لا نعلم لان كونهم نور انما يعطينا التصور العام عن اصل خلقة لا يعطينا التصور الخاص عن صورة خلقة كل واحد منهم حتى ندرك كيف ينزل. هل ينزل عموديا؟ او ينزل شيئا فشيئا - 00:50:34
السيارات او ينزل كالصاروخ ما ندري او ينزل مثل الشعاع لا ندري فاذا كان عاجزين عن ادراك كيفية استواء كيفية نزول الملائكة واستواء الملائكة في السماوات فنحن اعجز من ان ندرك كيفية استواء الله - 00:51:01

جل جلاله وعظم سلطانه يقول بعض اهل البدع ولا يسأل عن الله بالكيفية كما لا يسأل عن الله بالكيفية هذا موجود في كتاب نور ظلم او نور الظلم من كتب عقائد ما تريده - 00:51:24

وموجود في عدة كتب من كتب الاشاعرة لا يسأل عن الله بالاینية كما لا يسأل عن الله بالكيفية يعني لو جاءك رجل علماني رجل لا يؤمن بالله يهودي نصراني قال وين ربك؟ تقول ما ادري - 00:51:52

هل هذا يعقل انك لا تدری این ربک؟ این معبدک سبحان الله المشركون وهم على الشرك مقررون بهذه المسألة حتى كان زيد ابن عمرو ابن نفیل كان يمشي في الناس وهو الوحيد على الحنفية ويقول ربنا الله الذي في السماء تمجـد - 00:52:14

ويرفع صوته سبحان الله والآيات والاحاديث متواترة في اثبات العلو. الله جل وعلا وانه فوق المخلوقات فوق العرش. لأن العرش أعلى المخلوقات ثم قد جاء في صحيح الامام مسلم واورده مالك في موطنه وهو امام دار الهجرة - 00:52:39

والشافعي في الام. وهو الامام المطابي الهاشمي والامام احمد في مسنده وهو امام اهل السنة الشيباني واورده الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتابه الوصية ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله الجارية این الله - 00:53:12

ماذا قالت فاشارت بيدها الى السماء لانها كانت لا تحسن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقدها فانها مؤمنة هل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله ما لا يليق به - 00:53:43

هل يعقل هذا اتدرون ماذا يقولون في كتبهم من غير ما حياء يقولون جوابا يوضح منه الاطفال الصغار. يقولون قال لها رسول الله على اعتقادها هي يعني لأن النبي صلى الله عليه وسلم يجاري الناس على اعتقادتهم الباطلة - 00:54:02

وهو عجب من هؤلاء كيف يجرؤون ويقولون مثل هذا الكلام طيب اذا كان هذا قاله للجارية واشارت الى السماء رتب على ذلك الايمان فكيف نقول ان هذا الاعتقاد هـ هي - 00:54:26

والآيات والاحاديث باثبات العلو لله عز وجل كما قال ابن القيم الف دليل اقرأوا كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة الجهمية فقد ذكر فيه الف دليل على علو الله جل. والله من لا يثبت العلو لله لا يستقيم له توحيد - 00:54:46

لابد ان يكون عنده خلل لأن الله لما خلق المخلوقات لزم منه اما ان يكون خلق المخلوقات داخل جو ذاته وهذا غير معقول لأن الله صمد جل في علاه والصمـد الذي لا جوف له - 00:55:12

واما ان يكون خلق المخلوقات ثم دخل في المخلوقات فاصبح الباري جل في علاه في المحدثات وهذا لا يعقل عقلا لا يعقل ان الازلي الابدي يكون في الشيء المنتهي يلزم من ذلك ان المخلوقات اذا فنيت ان يفني الخالق - 00:55:34

فلم يبقى بعد نفي المقدمة الاولى والمقدمة الثانية الا ان الله خلق المخلوقات منفصلا عن ذاته اليه كذلك فلما خلق المخلوقات خارجا عن ذاته لزم الان احد اربعة امور. اما ان تكون المخلوقات مساوية للباري - 00:56:00

او فوق الباري او تحت الباري انتفى الامر الاول والثاني ان المخلوقات في ذات الباري او ان الله في المخلوقات انتهى في هذا الامر الاول ويستحيل ان تكون المخلوقات فوق الباري - 00:56:23

والمساواة بين المخلوق والخالق منافية فلم يبقى الا ان المخلوقات في السفل والخالق في العلو ثم يتفلسفون ويأتوننا بالسوفستائية ويقولون كيف نقول ان الله في العلو وان الله فوق العرش - 00:56:43

والسماء هذه محجوبة بالارض انت تقيس هذه المسائل بعقلك لكن الادراك العقلي الفطري يقول اين السفل واين العلو بالنسبة لنا العلو جهة السماء والسفل جهة الارض هل يصح لانسان ما اذا قيل له اين السماء ان يشير الى الارض؟ باعتبار انه اذا حفر الارض سيجد من جهة اخرى سماء - 00:57:06

هذا لا ي قوله الا مجنون اذا الارض مركز المخلوقات فالله جل وعلا قال خلق السماوات والارض. فذكر الشيء العلوي والشيء السفلي فمركز المخلوقات علويها السماوات ومركز المخلوقات السفلية للارض فان قال قائل كما قال الغزالي - 00:57:40

في احياءه ان العلو والسفل واليمين والشمال والامام والخلف هذه الجهات ست نسبية والله جل وعلا لا يوصف بالنسبيات نقول انه قد اخطأ خطأ بينا وذلك لأن الجهات النسبية هي المظافة - 00:58:07

اما جهة السفل والعلو المطلق فهو ليس مضافة نضرب مثال الان الان تحت المسجد في سرداد ما في تحت المسجد ما في شلال طيب لو صعد رجل فوق المسجد ماذا نقول عنه فوق - 00:58:35

فاما دخل داخل صار في المسجد والمسجد وسقف المسجد فوقه هذه نسبية لماذا؟ لانها مضافة اليه اما السماء والارض جهة العلو المطلق والسفل المطلق هذه لا تختلف ارأيت لو ان رجلا شقلب جعل رأسه الى الارض ورجاله الى السماء. هل يصح ان يقول السماء تحت قدمي - 00:59:00

ما يصح ليش لان السماء جهة علو مطلق. والارض جهة سفل مطلق فلا يتغير. ما الذي يتغير اذا؟ الجهات المقيدة فالله جل وعلا في العلو المطلق سبحانه وتعالى اذا نقول - 00:59:30

آما جاء في الحديث ان قال لنا قائل هذه المسألة الاخرى اين كان الله قبل خلق العرش سؤال مهم يقولون اين كان الله قبل خلق العرش تأملوا معی ان كلمة - 00:59:53

اين سؤال يرد على شيئاً على مكان وجودي ومكان عدمي اين المعدوم اي اين المعدوم قبل الخلق في المعدوم لا وجود له. لكن السؤال باین این المعدوم؟ يصح ولا لا يصح؟ يصح. لان كلمة این؟ يصح السؤال - 01:00:19

عن المعدوم ويصح السؤال به عن الموجود این زید؟ في البيت؟ این زید؟ قد فني وعدم ومات. اذا السؤال باین يصح ان يكون عن المعدوم ويصح ان يكون عن الموجود - 01:00:53

فاما سألنا سائل اين الله قبل خلق السماوات والارض؟ السماوات والارض ظرفان مكانيان والليل والنهار ظرفان زمانيان تأمل من الذي خلق الزمان والمكان؟ الله جل اذا این اذا كان المقصود باین الشيء المخلوق - 01:01:08

الموجود الزمان والمكان فالله جل وعلا ليس في مخلوقاته اذا كان المقصود باین هو المكان العدمي؟ فقد جاء النص ان اعلى المخلوقات العرش والله فوق العرش. اذا این وهو فوق العرش. اذا هنا این سؤال عن المكان العدمي - 01:01:31

الذی ليس بمخلوق فالله فوق العرش ولذلك النبي صلی الله عليه وسلم ما سئل این كان الله قبل خلق السماوات والارض؟ فقال النبي صلی الله عليه وسلم كان في عمي - 01:01:55

كان في عماء ومعنى قوله صلی الله عليه وسلم انه كان في عماء يعني انه جل وعلا كان في مكان ليس معلوما لنا لانه ليس مكانا مخلوقا ليس مكانا مخلوقا - 01:02:13

يصح هذا التفسير النبي صلی الله عليه وسلم ما سأله الرجل این كان الله؟ ما قال له انك اخطأت لماذا تسأل بعين وانما اجابه على كل

حال الادلة كثيرة في انبات العلو لله تبارك وتعالى. وسيأتي مزيد بيان لهذا في الدرس القادم ان شاء الله - [01:02:36](#) -
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [01:03:03](#) -